آيات الاضطراب الكوني((دراسة وتحليل))

د. نضال مجيد الجبوري

المقدمة

فيما كنا نحفظ من كلام النبي (صلى الله عليه وسلم) قوله وهو يثني على ربه عزوجل((**لا نحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك**))[١] ،كلمات كريمة دون العشر ،هي من جوامع الكلم التي لا يقولها إلا نبي .أنها لغاية في الأدب مع الحق سبحانه في مراعاة ما يليق بجلاله، فمن هنا أقول اللهم لك الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك بعدد خلقك وزنة عرشك ورضا نفسك واللهم صل وسلم على من بعثته رحمة للعالمين صلاة وسلاماً دائمين باقيين إلى يوم الدين، وأرض اللهم عن آل بيته الطاهرين وصحابته الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد..

إنّ الله جل وعلا لم يترك شيئاً أو أمر إلا وقد ذكره في كتابه العزيز فقال عز من قائل **چ چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ چ**[٢]، وإن الرسول(صلى الله عليه وسلم) يوضح ذلك بقوله ((كتاب الله فيه نبأ ما كان قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه هو الذي لم تنته الجن إذا سمعته حتى قالوا { **إنا سمعنا قرآنا عجبا** }[٣] {

يهدي إلى الرشد } من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم)) [٤].

نعم ذلكم هو القرآن الكريم ،وقد أنزله الله على رسوله محمد (صلى الله عليه وسلم) على مدى ثلاث وعشرين سنة ليكون بعد ذلك دستور حياة ونظام ليرسم طريقها في جميع ميادينها المختلفة سياسية كانت أو اجتماعية أو اقتصادية أو علاقات داخلية أو دولية أو غير ذلك ، ومن المعلوم أن القران العظيم لم ينزله الله تعالى ليكون كتاب طب أو فلك أو زراعة أو صناعة ولكنه في المقام الأول هو كتاب هداية وإرشاد وتوجيه أمهات المناهج أنزله الله سعادة للبشر في دنياهم وفوزهم في أخراهم.

ومن أجل ما تقدم أحببت أن اكتب بحثي الذي جاء يحمل عنواناً(آيات الاضطراب الكوني) دراسة وتحليل، حتى أبين أن النظر في الآيات الكونية في القرآن ابتغاء الاهتداء إلى ما أودع الله فيها من إسرار الفطرة أو الطبيعة كما يسمونها ،وأحاول جاهدة أن أرد على من يقول بمنع المطابقة بين الآيات الكونية في القرآن وبين ما يتصل بمعناها من العلم الحديث ،أو كان القرآن قد سبق العلم الحديث بتقرير حقائق كونية لم يكشفها العلم إلا بعد نزول القرآن بقرون.

ومن المعلوم أن اضطراب النظام الكوني ما هو إلا علامة من علامات الساعة ،فقد ذكرها الله جل وعلا في كتابه ابتغاء تذكير الناس وتنبيه الغافلين عن يوم القيامة وحتى لا يستغرقوا في آمالهم فينسوا المستقبل الذي ينتظرهم عند الله جل وعلا.

وبذلك تبرز أهمية الكتابة في هذا الموضوع .

أما منهجي في البحث فقد سلكت المنهج التحليلي حيث قمت بتحليل الألفاظ ومن ثم استخراج القراءات والأعراب والآيات التي ذكرت المعنى العام ،والى غير ذلك مما له علاقة بالمنهج التحليلي.

هذا وقد اقتضت طبيعة البحث ومنهج دراسته أن يقسم إلى مبحثين:

المبحث الأول: حمل عنوان الكون وضم مطالب نشوء الكون والكون كما يصوره علماء الفلك ،والكون كما يصوره القرآن ، ونتطرق الى المبحث الثاني:اختلال النظام الكوني، وشمل ،اختلال نظام الأرض، وفيه:

١- زلزلة الأرض

٢- بعثرة القبور

٣- تفجير البحار

٤- تسير الجبال ونسفها ، وتطرق كذلك إلى اختلال نظام السماء وفيه :انشقاق السماء وانفطارها ،وانطماس النجوم وتبعثرها ،وجمع الشمس والقمر ،ثم خاتمة البحث وفهرساً بمصادره ومراجعه.أما الصعوبات التي واجهتني في ضيق الوقت وصعوبة الحصول على المصادر.

وفي الختام أحمد الله تعالى على ما أنعم علىَّ من نعمة لا تعد ولا تحصى ،ومن بين تلك النعم إنهاء هذا البحث ،ولا ادعي الكمال فإن الكمال لله وحده.

المبحث الأول: نشوء الكون

تمهيد

قبل التحدث عن آيات اضطراب النظام الكوني لا بد من دراسة مختصرة عن كيفية نشوء الكون ،فالكون أعظم مخلوقات الله التي نراها حولنا وهو صنع الله الذي أتقن كل شيء ،وإذا كان المصنوع يدل على إتقان الصانع ،فان الكون بما فيه من إتقان وإبداع وعظمة يدل على عظمة وإتقان خالقه تبارك وتعالى، وكيف لا فالعلماء يقولون الكون كتاب منظور.

وفي هذا الكون الفسيح محطات كثيرة ووقفات يصعب علينا الوقوف عندها خاصة في مثل هذا البحث ،وعليه سنعرض نشوء الكون في إنموذجين:

النموذج الأول: هو ابتكارات العلماء والمفكرين الذين تراكمت جهودهم منذ زمن أرسطو إلى يومنا هذا حتى يصفوا لنا الكون الذي خلقه رب العزة .

أما النموذج الثاني: فهو القرآن الكريم الذي نزل على رجل أمي عليه أفضل الصلاة والسلام حتى يوضح للخليقة جمعاء أن ما جاء به محمد (صلى الله عليه وسلم) من عند الله تعالى وأنه لا ريب فيما جاء به وأن الله تعالى سيريهم آياته ﮋ ﭼ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ □ □ ﭼ[٥].

المطلب الأول: الكون كما يصوره العلماء

يصور علماء الفيزياء والجغرافية الكونية الكون من خلال نموذج يعرضون فيه نتائج عديدة في وصفهم للكون وفيما يأتي تلك النتائج.

أولاً: إنّ الكون دائم النمو والاتساع

ثبت من خلال البحث العلمي والتتبع للمجال الفيزيائي أن الكون يتوسع وفي جميع الاتجاهات ،وذلك من خلال ظاهرتين هما ظلمة السماء ليلاً والزحزحة الطيفية الحمراء.

الظاهرة الأولى: ظلمة السماء ليلاً

وتسمى معضلة أوليير ،وسميت بذلك حينما شاهد أوليير السماء وتأمل فيها تسائل قائلاً:(لو كان الكون غير منتهي وأزلي لكانت السماء مضيئة حتى في الليل) [٦].

ثم أعد لهذا الشرح نموذجاً رياضياً يقسَّم الكون فيه إلى شرائح كروية مثبتاً أن تأثير إضاءة كل شريحة ثابتة بالنسبة لنا، ويجمع تأثير هذه الشرائح كلها فتكون الإضاءة الناتجة ما لانهاية ،ولكن الواقع يظهر أن السماء مظلمة ليلاً فكيف يمكن تفسير هذا.

إذاً لا بد أن يكون الكون متناهي ،أي له نهاية وان يكون متوسع ،وبذلك نستطيع أن نثبت أن عدد الشرائح المفترضة محدود ومجموع تأثيرها أيضاً

محدود،وأنّ توسع الكون لن يسمح لجميع الضوء أن يصل إلينا فهناك ضوء صدر لكن لم يصل إلينا حتى الآن من بعض النجوم بسبب توسع الكون ،فلذلك نرى الأفق المنظور ولا نرى الجزء الخارجي من الكون الذي لم يصل ضوءه إلينا حتى الآن[٧].

الظاهرة الثانية:الزحزحة الحمراء

إنَّ جميع الأطياف المستلمة من جميع الاتجاهات حولنا من النجوم لها صفة معينة هي أن جميع هذه الأطباق زاحفة نحو اللون الأحمر ،فقد تمكن العلماء أخيراً من دراسة ظاهرة دوبلر[٨]، الانحراف الأحمر أن كل المجرات تبتعد عن بعضها بسرعات تتناسب مع ابتعادها عنا وعن بعضها البعض ،وظهر أن المجرات البعيدة تبتعد عنا بأسرع من ما تبتعد عن المجرات القريبة .وبهذا أصبح توسع الكون المستمر أمراً مسلما به من معظم العلماء المختصين[٩]

ثانياً: أصل الكون

بعد إن أصبح معروفاً لدى العلماء في علم الجغرافية أن الكون متوسع(بدأ العلماء يبحثون في أصل هذا الكون فوضعوا نظريات شتى حتى وصلوا إلى آخر نظرية عن الكون أنه كان(على هيأة غاز ساخن كثيف متماسك) ثم حدث الانفجار الكبير أو ما يسمى (مولد الكون) فبدأت أجزاؤه تتباعد وتتمدد،وقد ازدادت حركة تلك الأجزاء لأن قوة الجاذبية بينها تقل كلما ابتعدت عن بعضها البعض[١٠].

ومما يؤيد نظرتهم:

١- إنّ التحليل الطيفي لأشعة الشمس الذي قام به العلماء دل على أن العناصر التي تتألف منها الشمس هي نفس العناصر المعروفة في الأرض كالهيدروجين والأوكسجين والكربون والهليوم وغيرها.

٢- عند تحليل النيازك والصخور والأتربة التي حصل العلماء عليها من الفضاء الخارجي وجدوا أنها تحتوي على العناصر الشائعة في الأرض(١١).

ثالثاً: أحداث تطور الكون تدريجياً

توصل العلماء إلى نتيجة بعد تحليل دام أكثر من ربع قرن عن بداية الأمر (تكون المايكرون الأول من الثانية الأولى من عمر الكون عشرة الآف بليون درجة حرارية ،وكان حجم الكون أقل من حجم مدار الأرض حول الشمس وكانت مكونات الكون عبارة عن إشعاع وبعد ذلك بدأ تكون البروتون والانتيبرتون(مضاد البروتون أزووجه) كذلك الكوراك وزوجه وبعدها بعشرة ثوان هبطت حرارة الكون إلى إلف بليون درجة وبدأ تكون الإلكترون –بوزترون وفي العشر دقائق الأولى بدأ الهيليوم بالتكون وبعد مليون سنة كان هناك ذرات الهيليوم والهيدروجين هائلة العدد بعد ما فقد ما يقارب ربع مادة الكون بعملية إفناء الزوج وبعدها بعشرة ملايين سنة تكونت المجرات والنجوم) (١٢).

رابعاً: عمر الكون ونصف قطره

لعلماء الجغرافية الكونية قياسات خاصة لتحديد المسافات وقياسها ،ومن بين تلك القياسات هي السنة الضوئية وقانون ثابت هبل الكوني.

الذي ينص (إن نصف قطر الكون يساوي عمره، ومن خلال ثابت هبل الكوني للتوسع الكوني الذي يساوي (H=a-100kms.max)يمكن حساب ع[١٣]مر الكون =مقلوب ثابتh T=1/ ومن خلال إجراء التحويلات اللازمة للوحدات فقد وجد أن عمر الكون هو(year ١٠-٢٠×١٠) إي ما يقارب العشرة إلى العشرين ألف مليون سنة وهو يمثل نصف قطر الكون) (١٤).

خامساً: معالم الكون الحالي لدى العلماء

يرى علماء الفلك والجغرافية الكونية أن الكون الحالي هو كون متوسع (يحوي ما لا يقل عن مائة ألف مليون مجرة وما لا يقل عن مائة ألف مليون نجم متوهج في كل مجرة ،وهناك الثقوب السوداء التي هي في الأصل نجوم طمس ضوئها ،ومن المتوقع أن الثقب الأسود يستطيع ابتلاع نجوم أخرى حيث أن للنجوم سلسلة حياة منها ما يتفجر نهائياً، ومنها ما يتحول إلى قزم ابيض ،ومنها ما يتحول إلى ثقب اسود ،وقد وضع العلماء لذلك شروط وضوابط إلا أن جميع النجوم في النهاية يجب أن تفقد قابليتها على الإضاءة والوجود كنجم مع أن بعض النجوم تتكون من بقايا هذه النجوم مما يجعل هذه النجوم أجيالاً متعددة) [١٥].

والكون محدود ويعول العلماء على النموذج الأول(الفريدمان) على أنه واقعي أكثر من بقية النماذج مع أن الكتلة الحرجة حسب القياسات غير متوفرة [١٦].

المطلب الثاني: الكون كما يصورهُ القرآن

أولاً: الكون في توسع

ذكر علماء الجغرافية الكونية أن الكون يتوسع ،وذلك من خلال استنتاجهم من ملاحظتين هما الزحزحة الحمراء ومعضلة أوليبر ،ولقد قرر القرآن تلك الحقيقة بقوله **تعالى** چ □ □ □ □ □ چ[١٧].

لقد تمكن العلماء بعمليات رياضية معقدة طويلة من ان يقرروا ابتعاد النجوم عن بعدها وسرعة الابتعاد استناداً إلى هذا الانتقال،فإذا درسنا المجرات البعيدة تبين لنا امراً وهو ان هذه المجرات علاوة على ما سبق – كلما ازدادت بعداً ازدادت سرعة اندفاعها،وهذا يعني أن الكون آخذ في التمدد والانتشار والاتساع بسرعة هائلة[١٨].

من كل ما تقدم نتستنتج وضوح الاية: تعالى چ □ □ □ □ □ چ[١٩]. أي السماء تعني بالتحديد الكون خارج الأرض ثم أن

كلمة(موسعون) اسم فاعل لفعل (أوسع) وهذا يعني عرض وجعل الشيء شاسعاً وأكثر رحابة[٢٠]،وهذا في غاية الوضوح.

وبذلك جاء القرآن الكريم بحقيقة نهائية ومطلقة لاتقبل الجدل عن تمدد الكون واتساعه.

ثانياً: أصل الكون:إنّ العلماء استنتجوا إنّ الكون(السماء والأرض وما بينهما) كانا شيئاً واحداً وجزءاً واحداً.

والقرآن الكريم قرر حقيقة كون السماء والأرض كانتا مترابطتين **وانفصلتا بقوله تعالى چ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ چ**[٢١]يقول المفسرون: كانتا رتقاً:أي ملتصقتين ،قاله ابن عباس[٢٢] ، فلا سماء ولا ارض ، بل كون لا معلم فيه ،ثم كان من قدرة الله في علمه وحكمته ،ان اقام من هذا الكون المتضخم هذا الوجود في سمائه وارضه،وما في سمائه من كواكب ونجوم وما على ارضه من إنسان ونبات وجماد(كانتا رتقا ففتقناهما) أي فصلنا بعضهما عن بعض فكانت السماء وكانت الأرض ،ثم كانت السماوات وما فيهنّ من عوالم وكان من الأرض ما فيها من المخلوقات[٢٣].

ونحن نستيقن هذه الحقيقة لمجرد ورودها في القرآن الكريم ،وأن كنا لا نعرف منه كيف كان فتق السماوات والأرض ،ونحن نتقبل النظريات الجغرافية الفلكية التي لا تخالف هذه الحقيقة المجملة التي قررها القرآن الكريم ،ولكننا لا نجري بالنص القرآني وراء أي نظرية فلكية ولا نطلب تصديقها للقرآن من نظريات البشر،وهو حقيقة مستيقنة وقصارى ما يقال : إنّ النظرية الجغرافية الفلكية القائمة اليوم لا تتعارض مع المفهوم الحالي الإجمالي لهذا النص القرآني السابق عليها بأجيال[٢٤].

ثالثاً: أحداث تطور الكون تدريجياً

سبق ذكر علماء الجغرافية الكونية انه لم يكن هناك أي مادة في الكون ،وإنما (كان طاقة ثم بدأت هذه الطاقة تتحول إلى كتلة بعملية إنتاج الأزواج ،وعملية تحول الطاقة إلى كتلة لم تكن معروفة حتى ظهور النظرية النسبية ،حيث كان العلماء سابقاً يقولون أن المادة لا تفنى لا تستحدث(٢٥).

والقرآن الكريم قبل أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان يدلل على إمكانية إحداث المادة وإنشائها فقال الله تبارك **وتعالى چ** □ □ □ □ □ □ □ □ □ **چ**(٢٦).

أما عملية إنتاج (الكترون- بوزوترون) والبروتون وزوجه التي أشار إليها علماء الفلك ،قد أشار إليها رب العزة في كتابه بصيغتين فالأولى في تقرير حقيقتها والثانية في أن هذه العملية هي أصل الخلق) (٢٧)، واليك الآيات التي أشار إليها الله جل ثناؤه:

ٹ ڈ چ □ **ى ى ي ي** □ □ **چ** (٢٨)،وهذه الآية قد دلت على واقعية وجود الأزواج وحقيقة خلقها،وكذلك **ٹ ڈ چ ڈ ڈ ٹ ٹ چ**(٢٩) ،**فهذه الاية**:تشير الى ان الفلق هو أصل الخلق.

ويقول علماء الفيزياء(إن الدارس لعملية إنتاج الزوج فيزيائياً يدرك حقيقة أنها فلق بين زوج من الأجسام المتضادة،فالكون كان حاراً فيما سبق ولم يكن هناك إلا مسافة زمنية تقدر بمليون سنة إلا غازات حارة من الهيدروجين والهليوم والإشعاع ،وإذا أردنا أن نسمي هذه المادة اسماً فإن أقرب كلمة لها هي كلمة (دخان) ،والله تبارك وتعالى **چ و ۆ ۆ ى ى ې ې** □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ **چ** (٣٠) ،**ومن المعروف** :إن الدخان إنما هو عبارة عن غاز حار وهذه الآية تشير عن بداية الخلق) (٣١).

رابعاً: مستقبل الكون

أشار العلماء إلى احتمالات عديدة وضعها العلماء لصور مستقبل الكون إلا أن هناك رأياً يتجه في اغلبه إلى أن الكون ينقضي على بعضه وإذا كان العلماء مترددون في تقرير حقيقة مستقبل الكون فان القرآن الكريم لم ولن يتردد في اختيار نموذجا واحتمالاً واحداً وهو انقباض الكون على نفسه وفي ذلك يقول الحق جل وعلا چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ چ[٣٢]، وهذا يعني تقرير حقيقة انغلاق الكون على نفسه في المستقبل وعودته جزءاً واحداً مترابطاً من جديد[٣٣]،وكذلك آية أخرى أشار إليها الله جل وعلا إلى تلك الحقيقة إذ يقول چ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ چ[٣٤]، وهذه الآية مدلولها في غاية الوضوح إذ تجمع الكواكب والشمس والقمر وانقباضهما على بعضهما من جديد[٣٥]

هذا وفي القرآن الكريم سورة حافلة بمشاهد الانقلاب الكوني الذي يتعرض له الوجود ،حيث يأتي اليوم الموعود فينحل عقد النظام الكوني وتتناثر اجزاوءه بعد انفلاتها من قيد قوانين الكون وينتهي الى أجله المحتوم، وتختل روابطه كما كان أول الخلق، وبذلك تبطل قوة الجاذبية بين الأجرام السماوية وتتوقف عن الحركة وتصطدم بعض هذه الأجرام ببعض[٣٦]،**چ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې چ**[٣٧] **(وأذنت لربها وحقت).**

المبحث الثاني: اختلال نظام الأرض

منذ اللحظة الأولى إلى فتح فيها الإنسان بصره على هذا الوجود ،وما أبدع الخالق في هذا الوجود من صور ،بهذا التصور حرك الإنسان عقله على هذا الوجود ،وفكر فيما خلق الله فيه كما قال الرسول (صلى الله عليه وسلم) عندما تلى قول الله جل **وعلا چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ**[٣٨]،**فقال (عليه الصلاة والسلام)**

ويل لمن قرأ هذه الآية ولم يتفكر في خلق الله[٣٩]،(ويزيد هذا الأثر وضوحاً بتصوير الإنسان حيال المشهد المعروض في سورة الزلزلة وتبدأ الانفعالات،حين يرى ما لم يعهد ويواجه ما لا يدرك ويشهد ما لا يملك الصبر أمامه البتة[٤٠].

المطلب الأول: زلزلة الأرض

چڈ ڈ ڌ ڍ ڎ ڏ ڐ ڑ ک ڪ ګ ڬ ڭ ڮ ڰ ڱ ڲ ڳ[٤١]،چ ڴ ڵ ڶ ڷ ڸ ڹ ں ڻ ڼ ڽ ھ ڿ[٤٢]،چ ۀ ہ ۓ ڭ ۇ ۆ ۈ ۇٴ ۋ ۅ ۉ ې ې چ[٤٣]،چ ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ چ[٤٤].

چ ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي چ[٤٥].

أولاً:تحليل الألفاظ

(الأرض) الأرض معرفة بذلك الجرم(الكوكب) الذي يعيش عليه البشر وهو ما يقابل السماء في الوضع الذي خلقهُ الله، وكذلك في القرآن الكريم وأصلها كما وضحهُ ابن فارس[٤٦]، إن الهمزة والراء والضاد ثلاثة أصول:

الأول: وهو القياس فكل شيء يسفل ويقابل السماء ،يقال لا على الفرس سماء ،والأرض التي نحن عليها في الأصل مؤنثة وجمعها أرضين ،ولم يأت في كتاب الله جمعا،ثم يتفرع منه قولهم أرض اريضة،إذا كانت لينة طيبة[٤٧]،أما الأصلان الآخران فغير قياسيين هما الزكمة أو الزكام ،والثاني:الرعدة والأرضة بالتحريك:دودة بيضاء تشبه النملة تظهر في أيام الربيع[٤٨]

(زلزلت) الزلزلة:اضطراب من زلزلت الأرض زلزالاً[٤٩].

فأصل وضعه خاص بالأرض ثم يتفرع منه قال ابن منظور:زللت يا فلان بالفتح تزل زليلاً إذا زل في الطين[٥٠].

فالقدم تزل بسبب اضطراب الأرض وتكملة الآية في سورة الزلزلة تعطي تصوراً حياً لحال الأرض حيث تزلزل بما فيها من جبال وأنهار وبشر چ

ڤ ڤ ڤ چ[٥١]. قال ابن عباس(تزلزلت الأرض زلزلة واضطربت اضطراباً فانكسر ما عليها من شجر وجبال وبنيان) [٥٢].

الا أن الأرجح والذي عليه أغلب المفسرين هو الموتى ونرى ان الثاني ليس ببعيد ،وقد ضعفهُ أبو حيان بأن إخراج الكنوز وقت خروج الدجال لا يوم القيامة[٥٣].

وإخراج الأرض لهذه الأثقال وقت الزلزال مع ما فيها من جبال وأناس تلفظ من جوفها وبطنها الدفائن بعدما كانت قد كفنتهم أحياء وأمواتا.

(مدت) مأخوذة من المد بمعنى الجذب والمطل ،ومده يمده مدا، ومد الله الأرض يمدها مدا بمعنى بسطها ،وفي **چ ٹ ٹ چ**[٥٤].

وقوله تعالى چ **ٹ ٹ ٹ** چ[٥٥]،بمعنى بسطت[٥٦].

(ألقت) مأخوذة من لقي وألقى الشيء بمعنى طرحهُ[٥٧]، وفي الحديث ((إنّ العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقى لها بالاً يرفعهُ الله بها درجات وإنّ العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالاً يهوي بها في جهنم)) [٥٨].

(تخلت) مأخوذة من خلا يقال خلا المكان والشيء يخلو خلواً وخلاء وأخلى إذا لم يكن فيه أحد ولا شيء فيه وهو خال والخلاء من الأرض قرار الحال[٥٩].

(دكت) الدك في اللغة يعني الهدم الذي يصاحبه دق وتفتيت[٦٠].،والدك الأرض اللينة السهلة وقد دكه دكا[٦١]، وهي في قوله **تعالى چ ۋ ۋ ى ى ې ې چ**[٦٢] ، بمعنى دقت(والدك والدق تقول:دق يدق ودك يدك بمعنى الكسر والهدم وهي من الإبدال[٦٣]،عند بعضهم وكسرت مرة بعد مرة وكسر كل شيء عليها من جبل وبناء وغيره حتى لا يبقى على ظهرها شيء[٦٤].

(رجت) الرج في اللغة أصل اللغة يدل على الاضطراب ،وهو تحريك الشيء ،تقول رججت الحائط رجا وارتج البحر[٦٥]،قال الطبري(رحمهُ الله) (إذا رجت الأرض أي زلزلت الأرض فتحركت تحريكاً شديداً مشرباً باضطراب حتى ينهدم كل شيء فوقها، وكذلك يرى أبو عبيدة في الرج الدلالة الحسية (اضطراب والسهم يرتج في الغرض) [٦٦].

فيشبه ارتجاج الأرض من الشدة بالرمح عند حمي الوطيس مما يؤدي إلى اضطراب وتهدم كل ما على الأرض.

ثانياً: الأعراب

قوله تعالى **چ ڈ ڈ ڤ ڤ چ**، إذا في موضع نصب حذف زمان،والعامل فيها جوابها ،وهو قوله تعالى (تحدث) أو يصدر ،و(يومئذ) بدل من إذا ، وقيل التقدير :أذكر أذا زلزلت،فعلى هذا يجوز أن يكون تحدث عاملاً في يومئذ،وان يكون بدلاً والزلزال بالكسر المصدر وبالفتح الاسم[٦٧].

واعتبر النحاس العامل في(إذا) قوله تعالى(زلزلت) (وقال الإنسان مالها) (ما) في موضع رفع بالابتداء وهو اسم تام[٦٨].

(أذا رجت الأرض رجا) (أذا) بدل من(ذا) الأولى وقيل:ظرف لرافعه،وقيل: لما دل عليه وقيل:هو مفعول أذكر[٦٩].

وقوله تعالى چ ٹ ٹ ٹ چ رفعت الأرض بإضمار فعل يفسرهُ الثاني[٧٠].

وقوله تعالى **چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ چ** وقوله تعالى

ثالثاً: القراءات

(زلزالها)قرأها عاصم الجحدري وعيسى بن عمر بفتح الزاي ويقول الآلوسي (وهو عند عطية مصدر كالزلزال بالكسر) ويقول الزمخشري :(المكسور مصدر والمفتوح اسم للحركة المعروفة ويقول انتصب هنا على المصدر تجوزاً لسده مسد المصدر ،ثم قال وأيضاً ليس في الأبنية (فعلال) بالفتح إلا في المضاعف) [٧١].

(تحدث) قرأها سعيد بن جبير (تنبىء) بضم التاء وسكون النون وقرأها ابن مسعود(تنبي) بضم التاء وفتح النون وتشديد الياء بدل (تحدث) [٧٢](رجت) قرأها زيد بن علي بفتح الراء وتشديد الجيم[٧٣].

(مدت) قرأها أبو عاصم عمرو بإشمام الكسر(وقفاً) ، وفي قراءة أخرى لهم قرؤوها بكسر التاء وقفاً [٧٤].

(وتخلت) قرأها أبو عمرو بإشمام الكسر(وقفاً) ،وفي قراءة أخرى لم يكسر التاء وقفاً[٧٥].

رابعاً:البلاغة

قوله تعالى **چ ڤ ڤ ڤ چ**[٧٦].استعارة في مشهد إخراج الأرض لما فيها من أشياء عبر الله تعالى بإخراج الأثقال فاستعيرت هذه اللفظة للعلاقة بينها وبين المعنى المراد ، فقد قيل: أخرجت ما فيها من الكنوز[٧٧].

إذا كان معنى الأثقال هي الموتى ،فيكون تشبيها بالحمل الذي يكون في البطن، لأن الحمل يسمى ثقلاً قال تعالى **چ ڈ ڈ چ**[٧٨].

خامساً: المعنى العام

قوله تعالى چ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ چ چ چ چ چ

أي إذا تحركت من أسفلها وألقت ما فيها من الموتى[٧٩]، ومن إرهاصات يوم البعث والنشور حيث تزلزل الأرض وتضطرب ،وهذا الزلزال الذي سيقع لها يوم البعث هو زلزال خاص بهذا اليوم ،وهذا أضيف إليها في قوله تعالى (زلزالها) وكأنه هو الزلزال الوحيد الذي تزلزله (ان زلزلة الساعة شيء عظيم) .

أما ما يحدث في زلزال الأرض فيما قبل هذا الزلزال ،فلا حساب له إذا نظر له من خلال هذا الزلزال العظيم ،وفي هذا اليوم تخرج الأرض إثقالها ،أي ما حملت في بطنها من أموات فكأنها تلدهم من جديد كما تلد الأم أبناءها ،بعد أن يتم

حملها ،وتشغل به بطنها ،كما **يقول جل وعلا چ ڤ ڃ ڃ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک چ**[٨٠].

وقوله تعالى چ ڃ چ چ ڇ ڇ سؤال عجب ودهش يسأله الإنسان نفسه بعد ان تلفظه الأرض من بطنها، وتلقي بها على ظهرها ،انه ينكر هذا الذي حدث لقد كان في بطن الأرض ،فماذا أخرجهُ منها؟ وماذا يُراد به؟وهذا ما يشير إليه قوله تعالى **چۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې چ**[٨١].

وقوله تعالى **چ ڃ ڃ** ،أي في هذا اليوم،يوم البعث والنشور الذي تزلزل فيه الأرض –تحدث أخبارها–(أخبارها) أي تظهر على الأرض أخبارها التي كانت مكنونة في صدرها ،وفي قوله تعالى(أوحى لها) أشار إلى أنها بمجرد الإشارة إليها من الله، خضعت لمشيئة الله ،فلم تكن خضوعها لربها محتاجة لان يردد عليها القول أو يؤكد لها الأمر ،بل هو مجرد اللمح والإشارة ،وهذا هو شأن الخاضع المطيع لا أرادة له مع من يأمره ،أنه لا يحتاج إلى أمر صريح مؤكد ،بل تغني الإشارة عن العبارة[٨٢].

ثم يذكر الله جل وعلا وصفاً آخر لحال الأرض في ذلك اليوم الموعود ،إذ يقول (أذا رجت الأرض رجا) ورجة الأرض ،أي اهتزت واضطربت[٨٣].وحركتها السريعة أثر صعقة النفير[٨٤]،ثم ذكر الله تعالى حالاً آخر للأرض فقال جل وعلا **چڳ ڳ ڳ چ**[٨٥]،أي فتت الجبال فتا، حتى تصبح الأرض ليس عليها جبل ولا معالم فتكون قاعاً صفقا لا ترى فيها عوجاً ولا أمتا فكانت هباءً منبثا[٨٦].

المطلب الثاني: بعثرة القبور

ٹ ٹ چ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ چ[٨٧].

أولاً:تحليل الألفاظ

(بعثر بدده وبعثره ،أي فرقه وقلب بعضه على بعض وبعثر الشيء استخرجه وكشفه وبعثر أي أثير وأخرج[٨٨].

وبعثر ما في القبور واخرج موتاها.

(حصل) حصل الشيء تحصيلاً وحاصل الشيء محصوله ،أي ظهر وأبرز ما في الصدور والنفوس من أسرار وضمائر وأعمال[٨٩].

ثانياً:الأعراب

(اذا) انتصب على الظرفية لمفعول(يعلم) المحذوف انتصار ،ويكون المعنى أفلا يعلم ما آله إذا بعثر[٩٠].

ثالثاً:القراءات

(بعثر) قرأها ابن مسعود(بحثر) ،وقرأها نصر بن عاصم(بحثر) [٩١]،وفي قراءة له(بعثر) [٩٢].

(حصل) قرأها ابن عمر ونصر وعاصم مبنياً للفاعل(أي) (حصل)

رابعاً:البلاغة

(أفلا يعلم) جاء الاستفهام هنا للإنكار ،أي استفهام إنكاري حذف مفعول(يعلم) يسمى الحذف الانتصاري حيث يوكل إلى السامع تقدير ما يقتضيه المقام من الوعيد والتهويل[٩٣].

كلمة(الخبير) مكنى به عن المجازي بالعقاب والثواب بقرينة تقييده بـ(يومئذ) لان علم الله بهم حاصل من وقت الحياة الدنيا،وأما الذي يحصل علمه بهم يوم بعثره القبور فهو العلم الذي يترتب عليه الجزاء[٩٤].تقديم(بهم) على عامله (لخبير) للاهتمام به ليعلموا انهم المقصود بذلك[٩٥].

خامساً: المعنى العام

وهو مشهد عنيف مثير. بعثرة لما في القبور. بعثرة بهذا اللفظ العنيف المثير. وتحصيل لأسرار الصدور التي ضنت بها وخبأتها بعيدا عن العيون. تحصيل بهذا اللفظ العنيف القاسي.. فالجو كله عنف وشدة وتعفير! أفلا يعلم إذا كان هذا؟ ولا

يذكر ماذا يعلم؟ لأن علمه بهذا وحده يكفي لهز المشاعر. ثم ليدع النفس،بحث عن الجواب، وترود كل مراد، وتتصور كل ما يمكن أن يصاحب هذه الحركات العنيفة من آثار وعواقب! ويختم هذه الحركات الثائرة باستقرار ينتهي إليه كل شيء، وكل أمر، وكل مصير:

«إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ» ..

فالمرجع إلى ربهم. وإنه لخبير بهم «يَوْمَئِذٍ» وبأحوالهم وأسرارهم.. والله خبير بهم في كل وقت وفي كل حال. ولكن لهذه الخبرة «يَوْمَئِذٍ» آثار هي التي تثير انتباههم لها في هذا المقام ... إنها خبرة وراءها عاقبة. خبرة وراءها حساب وجزاء. وهذا المعنى الضمني هو الذي يلوح به في هذا المقام! إن السورة مشوار واحد لاهث صاخب ثائر.. حتى ينتهي إلى هذا القرار.. معنى ولفظا وإيقاعا، على طريقة القرآن[٩٦].!

ثم تبدأ المكاشفة لما حصل في الصدور وإخراج وإبراز من خير وشر مما يظن مضمره أنه لا يعلمه أحد أصلاً وظهر مكتوباً في صحائف الأعمال ،وهذا يدل على أن الإنسان يحاسب بها كما يحاسب بما يظهر على آثارها،وأن رب المبعوثين(بهم يومئذ لخبير) لا تخفي عليه خافية فيجازيهم بالخير خيراً وبالشر شراً[٩٧].

المطلب الثالث:تفجير البحار

ٹ ٹ ڃ ڃ ڃ ڃ چ[٩٨].چ ڇ ڇ ڇ ڇ چ[٩٩].

تحليل الألفاظ:

(سجرت) (سجر) السين والجيم والراء اصول ثلاثة وأمَّا المخالَطة فالسّجير: الصاحب والخليط، وهو خلاف الشَّجير. ومنه عينٌ سَجْراءُ، إذا خالط بياضَها حمرة.

وأمَّا الإيقاد فقولهم : سجرت التَّنُّور، إذا أوقدتَه، والسَّجُور: ما يُسجَرُ به التَّنُّور[١٠٠]، قال:الراغب السَّجْرُ: تهييج النار[١٠١].

(سعرت)(سعر) السِّعْرُ: التهاب النار، وقد سَعَرْتُهَا، وسَعَّرْتُهَا، وأَسْعَرْتُهَا، والْمِسْعَرُ: الخشب الذي يُسْعَرُ به، واسْتَعَرَ الحرب، واللّصوص، نحو: اشتعل، وناقة مَسْعُورَةٌ، نحو: موقدة، ومهيّجة. السُّعَارُ:حرّ النار، وسَعُرَ الرّجل[١٠٢].

أي وإذا البحار فتح بعضها إلى بعض ، فاختلط عذبها بمالحها ، وأصبحت بحرا واحدا[١٠٣]، قال مجاهد:فاضت[١٠٤].

ثانياً:الأعراب

(واذا البحار فجرت) البحار مرفوعة بإضمار فعل [١٠٥].

ثالثاً:القراءات

(سجرت) قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وابن محيصن واليزيدي بتخفيف الجيم[١٠٦].

(فجرت) قرأها مجاهد على البناء للفاعل والتخفيف[١٠٧]، ويكون المعنى :أي تجاوز بعضها على بعض.

وقرأها أيضاً مجاهد والثوري في ضم مبنياً للمفعول[١٠٨]، ويكون المعنى :أي غير بعضها ببعض لزوال البرزخ.

رابعاً: المعنى العام

أما تسجير البحار فقد يكون معناه ملأها بالماء ،وأما أن تجيئها هذه المياه من الفيضانات وأما تفجير البحار؛فتفجير عناصرها وانفصال الأيدروجين عن الأكسوجين فيها. أو تفجير ذراتها على نحو ما يقع في تفجير الذرة، وهو أشد هولا. أو على أي نحو آخر. وحين يقع هذا فإن نيرانا هائلة لا يتصور مداها تنطلق من البحار. فإن تفجير قدر محدود من الذرات في القنبلة الذرية أو الأيدروجينية يحدث هذا الهول الذي عرفته الدنيا فإذا انفجرت ذرات البحار على هذا النحو أو نحو آخر، فإن الإدراك البشري يعجز عن تصور هذا الهول وتصور جهنم الهائلة التي تنطلق من هذه البحار الواسعة! وتزويج النفوس يحتمل أن يكون هو جمع الأرواح بأجسادها بعد إعادة إنشائها. ويحتمل أن يكون ضم كل جماعة

من الأرواح المتجانسة في مجموعة، كما قال في موضع آخر: «وَكُنْتُمْ أَزْواجاً ثَلاثَةً» أي صنوفا ثلاثة هم المقربون وأصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة. أو في غير ذلك من التشكيلات المتجانسة! (١٠٩).

المطلب الرابع: تسيير الجبال ونسفها

أولاً:الدراسة

جاء ذكر الجبال في القرآن بلفظها في نحو تسع وعشرين آية وبوصفها أنها رواسي في نحو تسع آيات ،ومن الآيات التسع والعشرين أحدى عشرة آية تتعلق بالقيامة وأشراطها ،وهي حسب ترتيب نزول الوحي بها :المزمل والتكوير والقارعة والمرسلات وطه والواقعة والكهف والطور والحاقة والمعارج والنبأ ،ومن بين هذه الإحدى عشرة سورة أربع أنبأت أن الجبال تسير فتسير ألا وهي: التكوير والكهف وطه والنبأ في أربع آيات هي حسب النزول(١١٠).ٹ ڈ ڇ ڀ ڀ ڇ (١١١).ٹ ڈ ڇ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ڇ(١١٢) ٹ ڈ ڇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ڇ(١١٣)ٹ ڈ ڇ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ڇ(١١٤) .

وآية سورة **التكوير جاءت تتلوها آية ٹ ڈ ڇ ڀ ڀ ٺ ٺ ڇ**(١١٥) .

فيدل ذلك على أن تسير الجبال علامة من علامات قيام الساعة او هو بدء قيامها إذ العشار كانت لا تزال موجودة في الدنيا ،وإنما أصابها التعطيل وهاتان الآيتان وما قبلهما أحداث يتلو بعضها بعض،فتسيير الجبال حدث عظيم يقع بين يدي يوم البعث (١١٦).

ثانياً: تحليل الألفاظ

(الجبال) (جبل) اسم لكل وتد من أوتاد الأرض إذا عظم من الأعلام والأطوار والأنضاد ،ورجل جبل الوجه أي غليظ بشره الوجه، ورجل جبل الرأس ،أي غليظ جلد الرأس والعظام ،وجبل الإنسان على هذا الأمر أي طبع عليه(١١٧).

والجبل الجماعة العظيمة الكثيرة(١١٨).

(سيرت) (سير) السين والياء والراء يدل على مضي وجريان يقال سار يسير سيراً،وذلك يكون ليلاً ونهاراً[١١٩].

(نسفت) (أنسف) الريح الشيء مثل التراب والعصف كأنها كشفته عن وجه الأرض وسلبتهُ[١٢٠].

(بست) (بس) تخصصت هذه اللفظة في القرآن بذكرها مع الجبال فلم ترد ألا فيه مرة واحدة متعلقة بها ﴿ٹ ٹ ڃ ڃ ڃ ڃ﴾[١٢١].

والبس في اللغة كما جاء في المقاييس، أصلان :الأول، السوق ،والثاني فت الشيء وخلطه ،وفسرت الآية على الوجهين فكان بس الجبال مجازاً فعلى الأول:وبست الجبال بسا يقال أي سيقت سريعاً تشبيهاً بقولهم انبست الحيات أي انسابت انسياباً سريعاً على تأويل(وسيرت الجبال) وأمثالها فهذا اللفظ الدقيق الذي يعبر عن طريقة سير الجبال[١٢٢].

(هباء منبثا) الهباء لغة: من الهَبوة والغبار [١٢٣].

(كثب- مهل) الكثيب في اللغة هو التل المستطيل المحدوب من الرمل والكثيب من الرمل القطعة تنقاد محدوبة والجمع أكثبة وكثب وكثبان[١٢٤].

﴿ٹ ٹ ڃ ھ ھ ے ۓ﴾[١٢٥].

(عهن) العهن في أصل اللغة يدل على لين وسهولة وقلة غذاء[١٢٦].

(نفش) نفش الصوف والقطن من باب ضرب وعهن منفوش ونفشه ايضاً تنفيشاً الأبل والغنم ،أي رعت ليلاً بلا راع من باب جلس ونفشت تنفش بالضم ،نفيشاً بفتختين[١٢٧].

٢- **القراءات**

(وبست) قرأها زيد بن علي (وبست) بفتح الباء[١٢٨].

(منبثا) قرأها النخعي ومسروق بالتاء بدل الثاء أي (منبتا) [١٢٩].

(كالعهن) قرأها عبد الله بن مسعود (كالصوف) [١٣٠].

٣- الإعراب:

ٹ ڈ ژ ٹ ٹ ڈ ڤ ژ [١٣١].

يَوْم يكون النَّاس الْعَامِل فِي يَوْم القارعة أَي تقرع اذان الْخلق يَوْم يكون وَقيل القارعة رفع بإضمار فعل وَذَلِكَ الْفِعْل عَامل فِي يَوْم تَقْدِيره ستأتي القارعة وَالْأول أحسن[١٣٢].

٤- البلاغة: قَوْله تَعَالَى القارعة مَا القارعة وَمَا أَدْرَاك مَا القارعة مثلهَا مثل وَمَا أَدْرَاك ماهيه وَشبهه فِي الحاقة وَفِي الْوَاقِعَة وَفِي الْقدر فأغنى ذَلِك عَن تكريره،قَوْله يَوْم يكون النَّاس الْعَامِل فِي يَوْم القارعة أَي تقرع اذان الْخلق يَوْم يكون وَقيل القارعة رفع باضمار فعل وَذَلِكَ الْفِعْل عَامل فِي يَوْم تَقْدِيره ستأتي القارعة وَالْأول أحسن،قَوْله كالفراش الْكَاف فِي مَوضِع نصب خبر كَانَ وَمثله كالعهن والعهن جمع عهنة،قَوْله من ثقلت مَوَازِينه من شَرط اسْم تَامّ فِي مَوضِع رفع بِالِابْتِدَاءِ وفهو الْخَبَر وَمثله من خفت،قَوْله هيه الْهَاء دخلت للْوَقْف لبَيَان حَرَكَة الْيَاء،قَوْله نَار رفع على اضمار مُبْتَدأ أَي هِيَ نَار[١٣٣].

٥- المعنى العام

٦- قال الحسن: في الآخرة ميزان له كفتان توزن فيه أعمال العباد، وقال مجاهد: {ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ} على جهة المثل، ويروى عن عيسى - عليه السلام -، أنه سئل فقيل له: ما بال الحسنة تثقل علينا والسيئة تخف علينا؟ فقال: لأن الحسنة حضرت مرارتها وغابت حلاوتها، فلذلك ثقلت عليكم وعادت في مكروهكم، فلا يحملكم ثقلها على تركها، فإن بذلك ثقلت الموازين يوم القيامة، والسيئة حضرت حلاوتها، وغابت مرارتها فلذلك خفت عليكم وعادت في محبوبكم، ولا يحملكم عليها خفتها فإن بذلك خفت الموازين يوم القيامة،وراضية: في معنى مرضية،وقيل في قوله: {فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ} قولان:أحدهما: أنه يهوي على أم رأسه في النار، وهو قول قتادة وأبي صالح.وقيل: أمه هاوية أي: ضامته وكافلته هاوية، أي: النار شبهت له بالأم، لأن الأم تضمه إليها وتكفله، فصارت النار له كالأم. [١٣٤]

المبحث الثاني: اختلال نظام السماء

المطلب الأول

انشقاق السماء وانفطارها

چ ڈ ڈ ف ف ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ (١٣٥)

ٹ ٹ ڑ ڑ ڑ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ژ (١٣٦)

ٹ ٹ ڑ ڑ ڑ ڑ ڑ ڑ ژ (١٣٧)

ٹ ٹ ڑ ڑ ڑ ڑ ڑ ڑ ژ (١٣٨)

ٹ ٹ ڑ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ژ (١٣٩)

اولاً:تحليل الألفاظ

(السماء) مأخوذة من السمو ،ومعناه الارتفاع والعلو(١٤٠) .

(انشقت) مأخوذة من الشق هي الموضع المشقوق ،ويقال شققت الشيء فانشق(١٤١)

(أذنت) مأخوذة من أذن يقال أذن بالشيء إيذاناً (١٤٢) .

(حقت) مأخوذة من حق،يقال حق الأمر يحق ويحق حقا(١٤٣) .

(وفطر) الخلق يفطرهم :خلقهم وبدأهم والفطرة الابتداع والاختراع(١٤٤).

(كشط) في اللغة تنحية الشيء أو كشفه ،يقال كشط الجلد عن الذبيحة(١٤٥).

(فرج) الفرج الخلل بين شيئين ،وقيل هو شق بينهما وتجمع على التكسير (فروج) ولا يجمع على غيرها،والفرجُة بالضم الحائط وما اشبهه يقال بينهما فرجة أي إنفراج(١٤٦).

(طوى) يقال :طويت الشيء طيا كطي الدرج،أي أدراج شيء حتى يدرج بعضه في بعض(١٤٧).

ثانياً: الأعراب

قوله تعالى(أذا السماء انشقت)

جَوَابُ «إِذَا» فِيهِ أَقْوَالٌ:

أَحَدُهَا: (أَذِنَتْ) وَالْوَاوُ زَائِدَةٌ.وَالثَّانِي: هُوَ مَحْذُوفٌ، تَقْدِيرُهُ: يُقَالُ: (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ) وَقِيلَ: التَّقْدِيرُ: بُعِثْتُمْ أَوْ جُوزِيتُمْ، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا دَلَّتْ عَلَيْهِ السُورَةُ، وَالثَّالِثُ: أَنَّ «إِذَا» مُبْتَدَأٌ، (وَإِذَا الْأَرْضُ) خَبَرُهُ، وَالْوَاوُ زَائِدَةٌ، حُكِيَ عَنِ الْأَخْفَشِ،وَالرَّابِعُ: أَنَّهَا لَا جَوَابَ لَهَا، وَالتَّقْدِيرُ: اذْكُرْ إِذَا السَّمَاءُ [١٤٨].

(إذا السماء انفطرت)

السماء مرفوعة بإضمار فعل [١٤٩].

چ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڨ ڨڤ ڤ ڨ ڦ ڃ ڃچ چ ڃچ ڇ ڇ ڇ ڇچ (يوم نطوي) يجوز أن يكون بدلاً من العائد المحذوف من قوله(يوعدون) أو على إضمار أعني ،أو ظرفاً لئلا يحزنهم أو بإضمار اذكر [١٥٠].

ثالثاً: القراءات

(انشقت) قرأها أبو عمرو باشمام الكسر وقفاً،وقرأها أيضاً بكسر التاء(وقفاً) [١٥١].

(كشطت) قرأها نافع وابن عمرو بتخفيف الشين والباقون بتشديدها[١٥٢].

(وردة) قرأها عبيد بن عمير وعمرو(وردة) على ان (كان) تامة[١٥٣].

رابعاً:البلاغة

ٹ ڈ ڑ ٻ ٻ ٺ چ(إذا السماء انفطرت) نجد إسناد الفطر والشق إلى السماء مباشرة دون إسنادها إلى محدث والفاطر والشاق هو الله سبحانه وتعالى ،لأجل توجيه الذهن إلى أن الظواهر التي تحدث يوم القيامة مسخرة لهذه الأحداث مهيأة لها ، وهي ظاهرة تطرد فيها كل التعابير القرآنية التي تخص اضطراب السماوات والأرض،وهذا الأسلوب هو أسلوب بياني سارت عليه هاتان الآيتان الكريمتان[١٥٤].

خامسا:المعنى العام

انه ذلك المطلع الخاشع الجليل تمهيد لخطاب «الْإِنْسانُ» ، والقاء الخشوع في قلبه لربه. وتذكيره بأمره وبمصيره الذي هو صائر إليه عنده. حين ينطبع في حسه ظل الطاعة والخشوع والاستسلام الذي تلقيه في حسه،السماء والأرض في المشهد الهائل الجليل: «يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ إِنَّكَ كادِحٌ إِلى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلاقِيهِ. فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً، وَيَنْقَلِبُ إِلى أَهْلِهِ مَسْرُوراً، وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُوراً، وَيَصْلى سَعِيراً. إِنَّهُ كانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُوراً. إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ. بَلى إِنَّ رَبَّهُ كانَ بِهِ بَصِيراً» ..

والمقطع الثالث عرض لمشاهد كونية حاضرة، مما يقع تحت حس «الْإِنْسانُ» لها إيحاؤها ولها دلالتها على التدبير والتقدير، مع التلويح بالقسم بها على أن الناس متقلبون في أحوال مقدرة مدبرة، لا مفر لهم من ركوبها ومعاناتها: «فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ، وَاللَّيْلِ وَما وَسَقَ، وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ» ..

ثم يجيء المقطع الأخير في السورة تعجيبا من حال الناس الذين لا يؤمنون وهذه هي حقيقة أمرهم، كما عرضت في المقطعين السابقين. وتلك هي نهايتهم ونهاية عالمهم كما جاء في مطلع السورة: «فَما لَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ؟ وَإِذا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ؟» .. ثم بيان لعلم الله بما يضمون عليه جوانحهم وتهديد لهم بمصيرهم المحتوم: «بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِما يُوعُونَ. فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ. إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ. لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ» ..

إنها سورة هادئة الإيقاع، جليلة الإيحاء، يغلب عليها هذا الطابع حتى في مشاهد الانقلاب الكونية التي عرضتها سورة التكوير في جو عاصف. سورة فيها لهجة التبصير المشفق الرحيم، خطوة خطوة. في راحة ويسر، وفي إيحاء هادئ عميق [١٥٥].

المطلب الثاني: انطماس ا لنجوم وتبعثرها

ٹ ڈ ژ ٱ ٻ ٻ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ژ [١٥٦].

أولاً: تحليل الألفاظ

(الشمس) الشين والميم والسين أصل يدل على تكون وقلة استقرار فالشمس معروفة ،وسميت بذلك لأنها غير مستقرة [١٥٧].

(كورت) (كور) الكاف والواو والراء أصل صحيح يدلُ على دور وتجمع من ذلك ،وكور العمامة [١٥٨].

(النجوم) النجم النون والجيم أصل صحيح يدل على الطلوع والظهور [١٥٩].

(انكدرت) الكاف والدال اصل صحيح يدل على خلاف الصفو [١٦٠].

(طمست) طمس الطريق يطمس طموسا درس وانمحى اثره[١٦١].

(كدر) بمعنى اسرع وانقضى ،وانكدرت النجوم تناثرت[١٦٢].

(نثر) نثر الشيء ينثره رماه متفرقا فانتشر وتناثر[١٦٣].

ثانياً:الإعراب

قوله تعالى(اذا الشمس كورت) أي اذا كورت الشمس ،وجواب (علمت نفس) [١٦٤].

ثالثاً: القراءات

(طمست) قرأها عمر بن ميمون(طمّست) بالتشديد[١٦٥].

(فرجت) قرأها عمر بن ميمون(فرجّت) بالتشديد[١٦٦].

(نسفت) قرأها عمر بن ميمون(نسّفت) بالتشديد[١٦٧].

رابعاً:المعنى العام

جمع الشمس والقمر ، ومعنى تدبير الأمر إنفاذه وإبرامه ، وعبر بالتدبير تقريباً للإفهام ، إذ التدبير إنما هو النظر في إدبار الأمور وعواقبها وذلك من صفات البشر ، والأمر أمر ملكوته وربوبيته ، وهو عام في جميع الأمور من إيجاد وإعدام

وإحياء وإماتة وإنزال وحي وبعث رسل وتكليف وغير ذلك. وقال مجاهد : يدبر الأمر يقضيه وحده ، ويفصل الآيات يجعلها فصولاً مبينة مميزاً بعضها من بعض. والآيات هنا دلائله وعلاماته في سمواته على وحدانيته ، أو آيات الكتب المنزلة اذا الشمس لُفَّت وذهب ضَوْءُها، وإذا النجوم تناثرت، فذهب نورها، وإذا الجبال سيِّرت عن وجه الأرض فصارت هباءً منبثًا، وإذا النوق الحوامل تُركت وأهملت، وإذا الحيوانات الوحشية جُمعت واختلطت؛ ليقتصَّ الله من بعضها لبعض، وإذا البحار أوقدت، فصارت على عِظَمها نارًا تتوقد، وإذا النفوس قُرنت بأمثالها ونظائرها، وإذا الطفلة المدفونة حية سُئلت يوم القيامة سؤالَ تطييب لها وتبكيت لوائدها : بأيِّ ذنب كان دفنها؟ وإذا صحف الأعمال عُرضت، وإذا السماء قُلعت وأزيلت من مكانها، وإذا النار أوقدت فأضرِمت، وإذا الجنة دار النعيم قُرِّبت من أهلها المتقين، إذا وقع ذلك، تيقنتْ ووجدتْ كلُّ نفس ما قدَّمت من خير أو شر [١٦٨].

المطلب الثالث:جمع الشمس والقمر

ٹ ٹ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ [١٦٩].

اولاً: تحليل الألفاظ

(**برق**) البرق هو الذي يبرق في الغيم [١٧٠].

(**بصر**) البصر حسُن العين والجمع ابصار [١٧١].

(خسف) خسف الشيء ويخسف خسفا خرقه [١٧٢].

ثانياً: القراءات:

(برق) قراها ابو عمر وعاصم بالفتح(برَق) [١٧٣].

(وخسف) قرأها ابن ابي علبة ويزيد بن قطرب بضم الخاء وكسر حرف السين(خسف) [١٧٤].

ثالثاً: البلاغة:

ٹ ٹ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ [١٧٥].

١- هذه الايات كانها جواب السائل على موعد يوم القيامة المستبعد لوقوعها ،وقد بدأ التعبير بـ(إذا) الدالة على الزمان ،لأن السائل انما يسأل عن ومنها وموعدها فكان الجواب بالزمان كما كان السؤال عن الزمان.

٢- ثم انظر كيف قال (وجمع الشمس والقمر) اشارة الى تعطيل الحياة الرئيسية اذ أن استمرار الشمس والقمر على حالهما دليل على استمرار الحياة. (١٧٦).

٣-

المعنى العام:

ان في هذه الايات مشهد تشترك فيه الحواس والمشاعر الانسانية فالبصر يخطف وينقلب سريعا كالبرق الخاطف ،وذلك القمر الذي قدره الله منازلاً، يخسف ويذهب ضوؤه ،وتلك الشمس التي كانت تجري لمستقر لها التي لا ينبغي لها ان تدرك القمر شاء الله في هذا اليوم الموعود ان تقترن بالقمر بعد ذلك الاختراق ويختل نظامها الفلكي المعهود ،وفي تلك الساعة يتساءل الإنسان أين المفر. (١٧٧)

الخاتمة

في خاتمة هذا البحث ظهرت لنا عدة نتائج تناثرت في طياته نوجزها في الآتي:

١- وجود الخالق وقدرته ووحدانيته في الوجود.

٢- كل الوجود في سماء الله وأرضه هو بعض مظاهر قدرته تعالى فله الوجود كله وهو اكبر مما في السماوات والأرض.

٣- إن الكون كبير جدا ليس في وسع البشر تصور حدوده.

٤- إن كل ما تقدم من آيات الاضطراب النظام الكوني واختلال قوانينه ما هو الا علامة من علامات الساعة.

٥- إن الغاية من تلك الآيات هو تنبيه الناس إلى ذلك اليوم وشحذ طاقاتهم حتى يستعدوا له استعداده الذي يرضي الله ورسوله.

٦- ان الكون واسع غير متناه ومواقع النجوم فيه واحجامها والمسافات الشاسعة الفاصلة بينها والقوانين التي تسيرها تفوق حد الخيال البشري ولا يمكن الوصول الى منتهاها.

٧- ان كل ماتوصل اليه علماء جغرافيا الكون والفلك قد سبقهم كتاب الله العزيز وان ماتوصل اليه لا يعد معجزة بل كشفاً علمياً ،وقد اشار اليه القران الكريم.

٨- كثير من النظريات التي توصل اليها العلماء اليوم نظرية وقد لا تعد نظرية المستقبل ،وذلك لاختلاف المتغيرات والثوابت الرقمية،على عكس ما ذكره الله تعالى في كتابه فانه لا يتغير ولا يخالف الواقع بل يطابقه مطابقة تامة.

٩- ان القرآن لا يعارض العلم بل يوافقه.

١٠- ان في ايات اضطراب النظام الكوني دعوة لاصحاب العقول حتى يستخدموا عقولهم فيما خلق الله سبحانه وتعالى ،وما اعده لعباده من مصير.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١- الإبدال والمعاقبة والنظائر،أبو القاسم عبد الرحمن بن أسحاق الزجاج(ت٣٣٧هـ) ،حققهُ وقدم له وشرحه عز الدين التنوخي،دمشق،١٣٨١هـ-١٩٦٢م(د.ت) .

٢- الإسلام في عصر العلم،محمد أحمد الغمراوي،إعداد احمد عبد السلام الكرداني ،١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.

٣- أعراب القرآن ،لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس(ت ٣٣٨هـ) تحقيق د. زهير غازي زاهد،عالم الكتب،مكتبة النهضة المصرية.

٤- الاكتشافات العلمية الحديثة ودلالتها في القرآن الكريم،د.سليمان عمر موسى .

٥- البحر المحيط ،أثير الدين أبو عبد الرحمن يوسف علي بن يوسف أبو حيان الأندلسي الشهير بأبي حيان ت(٧٥٤هـ، الرياض (د.ت) .

٦- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز،مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي،ت(٨٧١هـ) تحقيق الأستاذ:محمد علي النجار،القاهرة ،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

٧- التبيان في أعراب القرآن ،لأبي البقاء عبد الله الحسين العكبري(ت٥٣٨هـ - ٦١٦هـ) ،تصحيح وتحقيق،إبراهيم عطوة عوض

٨- التحرير والتنوير،محمد الطاهر بن عاشور ،الدار التونسية للنشر،١٩٨٤.

٩- التعابير القرآنية والبيئة العربية في مشاهد القيامة،د.ابتسام مرهون الصفار،مطبعة الآداب في النجف الأشرف،١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

١٠- التفسير البياني للقرآن الكريم ،عائشة عبد الرحمن :٧٦/١٠، دار المعارف بمصر،ط٣، ١٩٦٨.

١١- الجامع لأحكام القرآن،للقرطبي،أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي(ت ٦٧١هـ) ،دار أحياء التراث العربي- بيروت.

١٢- الجغرافية في القرآن ، عبد العليم عبد الرحمن خضر،١٧٩-١٩٩،وأيضاً كتاب أسلوب القرآن في معالجة الظواهر الكونية، عبد العليم عبد الرحمن خضر.

١٣- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٢١هـ)المحقق: رمزي منير بعلبكي دار العلم للملايين – بيروت.

١٤- صفوة البيان لمعاني القرآن، الشيخ حسين محمد مخلوف ط٣،مصر،١٩٥٥م- ١٣٣٧هـ.

١٥- العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي،الناشر: دار ومكتبة الهلال .

١٦- القاموس المحيط الشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ،دار الفكر(د.ت) ١٩٥٥،تاج العروس من جواهر القاموس ،السيد محمد مرتضى الزبيدي،تحقيق مجموعة من الأساتذة جامعة الكويت.

١٧- القاموس المحيط،للشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي،دار الفكر(د.ت)

١٨- الكون في القرآن الكريم ،دراسة مقارنة(رسالة ماجستير) تقدم بها إسماعيل محمد القرني إلى كلية العلوم الإسلامية ،بغداد ،١٩٩٣.

١٩- الكون وإسراره في آيات القرآن الكريم ،حميد مجول-بيروت- لبنات .

٢٠- لسان العرب لـ لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري،دار صادر-بيروت .

٢١- مجاز القرآن،أبو عبيدة ،معمر بن المثنى التميمي ،(ت ٢١٠هـ) تحقيق: د.محمد فؤاد سزكين ،مؤسسة الرسالة –بيروت،ط٢، ١٩٨١م

٢٢- مراح لبيد لكشف معاني القرآن المجيد،محمد عمر نوري الجاوي(ت١٣١٦هـ) ضبطهُ وصححهُ ووضع حواشيه محمد أمين الضنواي،دار الكتب العلمية-لبنان- بيروت.

٢٣- مشكل إعراب القرآن،المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)المحقق: د. حاتم صالح الضامن،الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت،الطبعة: الثانية، ١٤٠٥.

٢٤- معاني القرآن للفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد(ت٢٠٧هـ) ط٢، عالم الكتب ،بيروت،١٩٨٠.

٢٥- معجم مقاييس اللغة أبو الحسن أحمد بن فارس ،ت(٣٩٥هـ) تحقيق عبد السلام هارون،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت(د.ت)

٢٦- المغني على حمل الأسفار العراقي مطبعة عيسى الحلبي، كنز العمال:٥٨١/١، رقم الحديث ٢٥٧٨ ،أخلاق النبوة١٧٨دار النهضة المصرية.

٢٧- المفردات في غريب القرآن ،أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ت(٥٠٢هـ) تحقيق: محمد سيد كيلاني،دار المعرفة-بيروت (د.ت).

٢٨- المنهج العلمي الرياضي في دراسة القرآن الكريم،إدريس الخرشاف ،دار البيضاء المملكة المغربية ١٩٨٢م.

٢٩- النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه) علي بن فَضَّال بن علي بن غالب المُجَاشِعِي القيرواني، أبو الحسن (المتوفى: ٤٧٩هـ)دراسة وتحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

---

(١)- المغني على حمل الأسفار العراقي٤/١١٥، مطبعة عيسى الحلبي، كنز العمال:١/٥٨١، رقم الحديث ٢٥٧٨،أخلاق النبوة١٧٨دار النهضة المصرية.

(٢)- الجن:من الآية:٣٨.

(٣)-سورة الجن،١.

(٤)-سنن الترمذي،باب فضل القرآن:٤/٣٤٥،حسن صحيح.

(٥)- سورة فصلت: ٥٣.

(٦)-مقال بعنوان الجغرافية في القرآن نشر في مجلة الشرق العدد ٨١، السنة الثالثة ،الدمام ص ٣٦-٣٨.

(٧)-المصدر نفسه، ص٣٩-٤٢.

(٨)-الجغرافية في القرآن ، عبد العليم عبد الرحمن خضر،١٧٩-١٩٩،وأيضاً كتاب أسلوب القرآن في معالجة الظواهر الكونية، عبد العليم عبد الرحمن خضر،ص٦٧.

(٩)-المادة الكونية المنشرة بين النجوم، موريس بوكاي ،١٧٠، برنامج المعجزة الخالدة، الجزء الأول يحوي على مادة علمية تتعلق بالإعجاز العلمي في القرآن الكريم يعد من أستاذة كبار أمثال د.كارم غنيم ،د.محمد أحمد وغيرهم من العلماء.

(١٠)-المادة الكونية المنشرة بين النجوم، موريس بوكاي ،١٧٠، برنامج المعجزة الخالدة، الجزء الأول.

(١١)-المصدر السابق.

(١٢)- الاكتشافات العلمية الحديثة ودلالتها في القرآن الكريم،د.سليمان عمر موسى ،ص ٤٩.

١٣

(١٤)- المنهج العلمي الرياضي في دراسة القرآن الكريم،إدريس الخرشاف ،دار البيضاء المملكة المغربية ،ص ١١٩، ١٩٨٢م.

(١٥)- الاكتشافات العلمية الحديثة ودلالتها في القرآن الكريم،د.سليمان عمر موسى ،ص ٦٧.

(١٦)- الكون والثقوب السوداء،د.رؤوف وصفي،ص ٩٥.

(١٧)-سورة الذاريات: آية ٤٧.

(١٨)-المصدر نفسه،ص٣١.

(١٩)-سورة الذاريات: آية ٤٧.

(٢٠)-هندسة النظام الكوني في القرآن الكريم،عبد العليم عبد الرحمن،ص:٣٢.

(٢١)- سورة الأنبياء: آية٣٠.

(٢٢)- **ينظر**:المحرر الوجيز،لابن عطية:٤٤٦/٤.

(٢٣)- **ينظر**:تفسير القرآن الكريم،لعبد الكريم الخطيب:٨٦٨/١٣.

(٢٤)- **ينظر**: في ظلال القرآن، سيد قطب:٢٣٧٥/١-٢٣٧٦.

(٢٥)- **ينظر**: المادة المنتشرة بين النجوم،موريس بوكاي:١٧٢.

(٢٦)- سورة يس:آية ٨٢.

(٢٧)- **ينظر**: المادة المنتشرة بين النجوم،موريس بوكاي:١٧٣.

(٢٨)-سورة الذاريات: آية٤٩.

(٢٩)-سورة الفلق: آية١.

(٣٠)- سورة فصلت: ١١: آية١١.

(٣١)- **ينظر**:الفيزياء الجامعية، سبرس مان،ترجمة د.خالد العبيدي

(٣٢)- سورة الأنبياء: آية١٠٤.

(٣٣)- **ينظر**:الكون وإسراره في آيات القرآن الكريم ،حميد مجول-بيروت-لبنات ،ص١٠٥.

(٣٤)- سورة القيامة: آية٦ – ١٠.

(٣٥)-الكون وإسراره في آيات القرآن الكريم،ص١٠٦.

(٣٦)- **ينظر**:الكون في القرآن الكريم ،دراسة مقارنة(رسالة ماجستير) تقدم بها إسماعيل محمد القرني إلى كلية العلوم الإسلامية ،بغداد ،١٩٩٣،ص٧٠.

(٣٧)- سورة الحاقة: آية١٦.

(٣٨)- سورة البقرة: ١٦٤: آية١٦٤.

(٣٩)- إتحاف السادة المتقين للزبيدي،١١٩/٩، المغني عن حمل الأسفار للعراقي،١١٠/٤.

(٤٠)- **ينظر**:في ظلال القرآن:٣٩٥٤/٦.

(٤١)- سورة الزلزلة: الآيات ١- ٤.

(٤٢)- سورة الواقعة: الآية ٤ .

(٤٣)-سورة الانشقاق: آية٣ – ٤.

(٤٤)- سورة الفجر: ٢١: آية٢١.

(٤٥)- سورة المزمل:آية ١٤.

(٤٦)- معجم مقاييس اللغة أبو الحسن أحمد بن فارس ،ت(٣٩٥هـ) تحقيق عبد السلام هارون،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت(د.ت) ٧٩/١-٨٠، القاموس المحيط الشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ،دار الفكر(د.ت) ١٩٥٥،تاج العروس من جواهر القاموس ،السيد

محمد مرتضى الزبيدي،تحقيق مجموعة من الأساتذة جامعة الكويت (د.ت) مادة(أرض).

(٤٧)- **ينظر**:بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز،مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي،ت(٨٧١هـ) تحقيق الأستاذ:محمد علي النجار،القاهرة ،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ٥٣/٢.

(٤٨)- **ينظر**:لسان العرب لـ لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري،دار صادر-بيروت ط١١،٣٠٦/١،باب زلل.

(٤٩)- **ينظر**: جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)المحقق: رمزي منير بعلبكي دار العلم للملايين – بيروت ١٤٩/١،المقاييس:٥٤/٣.

(٥٠)- **ينظر**: اللسان:٣٠٦/١١،مادة زلل.

(٥١)- سورة الزلزلة: آية٢.

(٥٢)- التعابير القرآنية والبيئة العربية في مشاهد القيامة،د.ابتسام مرهون الصفار ،مطبعة الآداب في النجف الأشرف،١٣٨٧هـ -١٩٦٧م:٦٥.

(٥٣)- **ينظر**: البحر المحيط ،أثير الدين أبو عبد الرحمن يوسف علي بن يوسف أبو حيان الأندلسي الشهير بأبي حيان ت(٧٥٤هـ، الرياض (د.ت) ٤٤٦/٨.

(٥٤)-سورة الحجر: الآية ١٩.

(٥٥)- سورة الانشقاق: الآية ٣.

(٥٦)- لسان العرب ٣٩٦/٣،مادة (مدد).

(٥٧)- لسان العرب ،مادة (لقي).

(٥٨)- صحيح البخاري :١٢٤/٨،كتاب الدعوات ،باب حفظ اللسان.

(٥٩)- لسان العرب ٦٨/١،مادة(خلا).

(٦٠)- **ينظر**: مقاييس اللغة:١٥٩/٢، القاموس المحيط،للشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي،دار الفكر(د.ت) ،المشاهد في القرآن الكريم ،دراسة تحليلية وصفية،د.حامد صادق قنبي:١٦٢.

(٦١)- المفردات في غريب القرآن ،أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ت(٥٠٢هـ) تحقيق: محمد سيد كيلاني،دار المعرفة- بيروت (د.ت):١٧١.

(٦٢)- سورة الفجر: الآية ٢١.

(٦٣)- الإبدال والمعاقبة والنظائر،أبو القاسم عبد الرحمن بن أسحاق الزجاج(ت٣٣٧هـ) ،حققه وقدم له وشرحه عز الدين التنوخي،دمشق،١٣٨١هـ- ١٩٦٢م(د.ت) ١٧١.

(٦٤)- **ينظر**: صفوة البيان لمعاني القرآن، الشيخ حسين محمد مخلوف ط٣،مصر،١٩٥٥م- ١٣٣٧هـ، ٨٠٤.

(٦٥)- معجم المقاييس :٣٨٤/٢،ينظر:المفردات في غريب القرآن ٨٦.

(٦٦)- **ينظر**: مجاز القرآن،أبو عبيدة ،معمر بن المثنى التميمي ،(ت ٢١٠هـ) تحقيق: د.محمد فؤاد سزكين ،مؤسسة الرسالة -بيروت،ط٢، ١٩٨١م:٢٤٧/٢، وينظر:القرطبي ١٥٢/٢، الكشاف:١٩٣/٣.

(٦٧)- **ينظر**: التبيان في أعراب القرآن ،لأبي البقاء عبد الله الحسين العكبري(ت٥٣٨هـ -٦١٦هـ) ،تصحيح وتحقيق،إبراهيم عطوة عوض:٢٨٤/٢.

(٦٨)- **ينظر**: أعراب القرآن ،لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس(ت ٣٣٨هـ) تحقيق د. زهير غازي زاهد،عالم الكتب،مكتبة النهضة المصرية:٢٧٥/٥.

(٦٩)- **ينظر**: التبيان في أعراب القرآن،للعكبري:٢٥٣/٢.

(٧٠)- **ينظر**: المصدر نفسه:١٨٥.

(٧١)- إعراب القرآن ،للنحاس ٧٥٢/٣،التبيان في أعراب القرآن ،للعكبري:١٥٧/٢،البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي:٥٠٠/٨،الجامع لأحكام القرآن،للقرطبي،أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي(ت ٦٧١هـ) ،دار أحياء التراث العربي- بيروت:١٤٧/٢٠.

٢٧٥/٤،تفسير الطبري، ١٧٢/٣٠.

(٧٣)- **ينظر**: البحر المحيط،لأبي حيان:٢٠٤/٨.

(٧٤)- **ينظر**: البحر المحيط:٤٤٥/٨.

(٧٥)- **ينظر**: المصدر السابق

(٧٦)- سورة الزلزلة: آية٢.

(٧٧)- **ينظر**:مشاهد القيامة في القرآن:١٩٥.

(٧٨)- من سورة الأعراف ،الآية ١٨٩.

(٧٩)- **ينظر**:تفسير القرآن العظيم، لابن كثير:٤٦٠/٨.

(٨٠)-سورة الأعراف ،الآية ١٨٩.

(٨١)-سورة يس: ،الآية ٥١.

(٨٢)- **ينظر**: التفسير القرآني، عبد الكريم الخطيب،٦٥٠/١.

(٨٣)- **ينظر**: جامع البيان،للطبري،١٩/٢٣..

(٨٤)- **ينظر**:تنوير المقباس،للفيروز آبادي:٣٩٤.

(٨٥)- سورة الواقعة،: الآية ٥.

(٨٦)- **ينظر**: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،عبد الرحمن ناصر السعدي:٨٣٢.

(٨٧)- سورة العاديات: ، الآية ١٠.

(٨٨)- لسان العرب:٧٢/٤مادة(بعث).

(٨٩)- لسان العرب:٤/١٥٣مادة(حصل).

(٩٠)- **ينظر**:تفسير البحر المحيط ٨/٥٠٦.

(٩١)- **ينظر**:تفسير الكشاف للزمخشري،٤/٢٧٩،الجامع لأحكام القرآن:٣/١٦٣.

(٩٢)- **ينظر**:معاني القرآن للفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد(ت٢٠٧هـ) ط٢، عالم الكتب ،بيروت،١٩٨٠، ٣/٢٨٦،البحر المحيط:٨/٥٠٥، التفسير الكبير للرازي:٣/٦٩.

(٩٣)- **ينظر**:التحرير والتنوير،محمد الطاهر بن عاشور ،الدار التونسية للنشر،١٩٨٤، ٣٠/٥٠٧.

(٩٤)- **ينظر**:التحرير والتنوير،محمد الطاهر بن عاشور:٣٠/٥٠٧.

(٩٥)- **ينظر**:المصدر نفسه.

(٩٦)- **ينظر**:في ظلال القرآن،سيد قطب:٥/٦٤٥.

(٩٧)- **ينظر**:تفسير فتح البيان في مقاصد القرآن، صديق حسن خان:١٠/٤٢٩.

(٩٨)- سورة الانفطار: ، الآية ٣.

(٩٩)- سورة التكوير: ، الآية ٦.

(١٠٠)- **ينظر**:معجم مقاييس اللغة:٣/٣٥.

(١٠١)- **ينظر**:المفردات ١/٣٢٩.

(١٠٢)- **ينظر**:الصحاح:١/٣١٧.

(١٠٣)- **ينظر**:صفوة البيان،٧٨٨.

(١٠٤)- **ينظر**:تفسير مجاهد:٢/٧٣٦.

(١٠٥)- **ينظر**:إعراب القرآن ،للنحاس:٥/١٦٧.

(١٠٦)- **ينظـــــــر**:إعـــــراب القـــــرآن ،للنحـــــاس:٦٣٣/٥، البحـــــر المحيط:٤٣٢/٨،تفسير الطبري:٤٤/٣.

(١٠٧)- **ينظر**:البحر المحيط:٤٣٦/٨، الكشاف:٢٢٧/٤.

(١٠٨)- **ينظـــر**:مـــراح لبيـــد لكشـــف معـــاني القـــرآن المجيد،محمـــد عمـــر نـــوري الجـــاوي(ت١٣١٦هـــ) ضـــبطهُ وصـــححهُ ووضـــع حواشـــيه محمـــد أمـــين الضنواي،دار الكتب العلمية-لبنان- بيروت،٦٠٩/٢.

(١٠٩)- **ينظر**:في ظلال القرآن:٣٨٣٩/٦-٣٨٤٧

(١١٠)- **ينظر**:أسباب النزول للواحدي:٤٤٣/٢.

(١١١)- سورة التكوير: ، الآية ٣.

(١١٢)- سورة الكهف: ، الآية ٤٧.

(١١٣)- سورة الطور: ، الآية ٩.

(١١٤)- سورة النبأ: ، الآية ٩.

(١١٥)- سورة التكوير: الآية ٤.

(١١٦)- **ينظـــر**:الإســـلام فـــي عصـــر العلم،محمـــد أحمـــد الغمراوي،إعـــداد احمـــد عبد السلام الكرداني ،١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م، ص٢٦٩.

(١١٧)- **ينظـــر**: كتـــاب العـــين ، أبـــو عبـــد الـــرحمن الخليـــل بـــن أحمـــد بـــن عمـــرو بـــن تمـــيم الفراهيـــدي البصـــري (المتـــوفى: ١٧٠هـــ)المحقق: د مهـــدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي،الناشر: دار ومكتبة الهلال :١٣٤.

(١١٨)- **ينظر**: لسان العرب٥٠٢/١.

(١١٩)- **ينظر**: معجم مقاييس اللغة١٢٠/٣.

(١٢٠)- **ينظر**: المخصص:٨٩/٩، المقاييس:١٤٩/٥،اللسان:(نسف).

(١٢١)- سورة الواقعة، الآية: ٥.

(١٢٢)-**ينظر**:المفردات،٤٥-٤٦،البصائر:٢/٢٤٥،الجامع لأحكام القرآن١٧/١٦٩،البحر المحيط:٨/٤٤.

(١٢٣)- **ينظر**:غريب القرآن لليزيدي:٣٦٥،وغريب القرآن،للسجستاني:٢١٠.

(١٢٤)- **ينظر**:اللسان كثب.

(١٢٥)- سورة المزمل:،الآية ١٤.

(١٢٦)- **ينظر**: معجم مقاييس اللغة ٤/١٧٥.

(١٢٧)- مختار الصحاح:١/٢٨٠.

(١٢٨)- البحر المحيط ،لأبي حيان الأندلسي:٨/٢٠٤.

(١٢٩)- البحر المحيط ،لأبي حيان الأندلسي:٨/٢٠٤،الجامع لأحكام القرآن ،للقرطبي:١٧/١٩٧.

(١٣٠)- إعراب القرآن للنحاس:٣/٧٥٨،الكشاف للزمخشري:٤/٢٧٩.

(١٣١)-سورة القارعة:،الآية :٤.

(١٣٢)- مشكل إعراب القرآن،المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)المحقق: د. حاتم صالح الضامن،الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت،الطبعة: الثانية، ١٤٠٥،٢/٨٣٨.

(١٣٣)- **ينظر**:مشكل إعراب ،٢/٨٣٨.

(١٣٤)- **ينظر**: النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه) علي بن فَضَّال بن علي بن غالب المُجَاشِعِي القيرواني، أبو الحسن (المتوفى: ٤٧٩هـ)دراسة وتحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م:١/١٦١.

(١٣٥)- سورة الأنبياء: آية١٠٤.

(١٣٦)- سورة الانشقاق: ١ - ٢آية.

(١٣٧)- سورة التكوير: آية. ١١.

(١٣٨)- سورة المرسلات: آية. ٩.

(١٣٩)- سورة الرحمن آية. : ٣٧ .

(١٤٠)- سورة الرحمن آية. : ٣٧ .

(١٤١)- اللسان (شق).

(١٤٢)-اللسان (أذن).

(١٤٣)-اللسان (حق).

(١٤٤)- **ينظر**:إصلاح المنطق، ٢٦، اللسان:فطر.

(١٤٥)- **ينظر**:المقاييس، ١٨٤/٥، التاج (كشط).

(١٤٦)- **ينظر**: اللسان :(فرج).

(١٤٧)- **ينظر**: اللسان :(طوى).

(١٤٨)- **ينظر**: التبيان في أعراب القرآن،للعكبري:٢٩٢/٢.

(١٤٩)- **ينظر**: أعراب القرآن،للنحاس:٦٧/٥.

(١٥٠)- **ينظر**: التبيان في أعراب القرآن،للعكبري:١٣٧/٢.

(١٥١)- **ينظر**: البحر المحيط:٤٤٥/٨، القراءات السبعة ،لابن مجاهد:٦٧٧.

(١٥٢)- **ينظر**: البحر المحيط:٤٤٥/٨، تفسير القرطبي:٢٨٣/١٠،الكشاف:٢٣٥/١٩.

(١٥٣)- **ينظر**: البحر المحيط:٤٤٥/٨، تفسير القرطبي:٢٨٣/١٠،الكشاف:٢٣٥/١٩.

(١٥٤)- **ينظر**: التفسير البياني للقرآن الكريم ،عائشة عبد الرحمن :٧٦/١٠، دار المعارف بمصر،ط٣، ١٩٦٨.

(١٥٥)- **ينظر**: في ظلال القرآن :٣٨٦٤.

(١٥٦)-سورة التكوير: الآيات ١ – ٢.

(١٥٧)-التعريفات:٧٤.

(١٥٨)-**ينظر**:معجم مقاييس اللغة:١٤٦/٥.

(١٥٩)-**ينظر**:العين١٥٤/٦-١٥٥.

(١٦٠)-**ينظر**:لسان العرب٥٧٠/٢.

(١٦١)-**ينظر**:الصحاح (طمس).

(١٦٢)-**ينظر**:التهذيب (كدر)

(١٦٣)-**ينظر**:القاموس المحيط(نشر).

(١٦٤)-**ينظر**:التبيان في إعراب القرآن،للعكبري:٢٨٢/٢.

(١٦٥)-**ينظر**:البحر المحيط:٤٠٥/٨،الكشاف٢٠٣/٤.

(١٦٦)-**ينظر**:البحر المحيط:٤٠٥/٨،الكشاف٢٠٣/٤.

(١٦٧)-**ينظر**:البحر المحيط:٤٠٥/٨،الكشاف٢٠٣/٤.

(١٦٨)-**ينظر**:البحر المحيط:٤٠٥/٨.

(١٦٩)-سورة القيامة: ،الآيات٧ – ٩.

(١٧٠)-إصلاح المنطق:٤٤.

(١٧١)- **ينظر** :القاموس المحيط:(بصر).

(١٧٢)- **ينظر** :اللسان(خسف).

(١٧٣)- **ينظر** :اعراب القران ،للنحاس:٥٥٥/٣، البحر المحيط:٣٨٥/٨.

(١٧٤)- **ينظر** :الجامع لأحكام القرآن ،للقرطبي:٩٦/١٩ البحر المحيط:٣٨٥/٨.

(١٧٥)-سورة القيامة: ،الآيات٧ – ٩.

(١٧٦)-**ينظر**:لمسات بيانية من نصوص التنزيل: ١٥٤.

(١٧٧)-**ينظر**:في ظلال القرآن: ٣٧٦٩/٦،المشاهد في القرآن الكريم:١٦٧.